

## دور الأدلة النقلية والعقلية في مواجهة الإلحاد المعاصر

(دليل انتظام الخلق انموذجاً)

م. محمد عبد الجبار عمران عيسى

قسم علوم القرآن / كلية الآداب / الجامعة العراقية

[abdaljbar675@gmail.com](mailto:abdaljbar675@gmail.com)

### الملخص:

الإلحاد مذهب يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدعي الملحدون أن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت وليس الإلحاد ظاهرة حديثة، وليس هو فكرةً جديدةً انتشر مؤخرًا، بل اعتنق هذا الفكر بعض الأفراد والأمم الماضية، وايضاً قضية الإلحاد قد ذكرها القرآن، وبين الله ﷻ أحوال الملحدين الأولين مثل قوله تعالى: (وجحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً) [النمل: ١٤]

ويأخذنا القرآن الكريم في جولات وجولات ليرينا كيف تعمل قدرة الله في مختلف أرجاء الكون، وهو في كل ذلك يفتح أبصارنا وبصائرنا، فيرينا كيف تعمل قدرة الله وتقديره في المخلوقات، ويكشف لنا أسرار الخلق والتكوين، والذي لم يستطع العلم الحديث بكل القرون التواصل لمعرفة خلق الكون والأصل المادي لتكوينه، ويدهش كبار العلماء في الذرة والفيزياء والرياضيات عندما يتعمقون في السر الكامن وراء تلك التركيبة الخلاقة والمبدعة ويصلون لحقيقة الإيمان بقدرة الواحد القادر سبحانه .

الكلمات المفتاحية: (الأدلة النقلية والعقلية، الإلحاد المعاصر).

## **The role of traditional and rational evidence in confronting contemporary atheism**

**(Guide to the regularity of creation as an example)**

**Muhammad Abdul-Jabbar Imran Issa**

**Department of Qur'anic Sciences / College of Arts / Iraqi University**

**abdaljabbar675@gmail.com**

### **Abstract:**

Atheism is a doctrine based on a nihilistic idea based on denying the existence of God the Creator, Glory be to Him. Atheists claim that the universe existed without a Creator, and that matter is eternal and eternal, and it is the Creator and the created at the same time. Atheism is not a recent phenomenon, nor is it a new thought that has spread recently. Rather, some have embraced this thought. Individuals and nations of the past, as well as the issue of atheism, have been mentioned in the Qur'an, and God, may God bless him and grant him peace, explained the conditions of the early atheists, such as the Almighty's saying: (And they denied it, and their souls were certain of it, in wrongdoing and arrogance) [An-Naml: 14.]

The Holy Qur'an takes us on tours and tours to show us how God's power works in various parts of the universe, and in all of that it opens our eyes and insights, showing us how God's power and appreciation works in creatures, and reveals to us the secrets of creation and composition, which modern science in all centuries has not been able to communicate to know the creation of the universe. And the material origin of its composition, and the leading scientists in atom, physics and mathematics are astonished when they delve deeply into the secret behind that creative and inventive

composition and reach the truth of belief in the power of the One Almighty, Glory be to Him.

Keywords: (transitive and rational evidence, contemporary atheism).

## المبحث الأول

التعريف بالإلحاد وتاريخه ومصطلحاته

المطلب الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحاً

أولاً: مفهوم الإلحاد في اللغة :

بمراجعة كتب اللغة؛ نجد أن الإلحاد يعنى الميل عن دين الله وعن الطريق المرسوم، فلفظ (الإلحاد) مصدر الفعل الرباعي (أَلْحَدَ)، وفعله الثلاثي (لَحَدَ). فالإلحاد في اللغة: من لحد القبر، يلحده، لحداً عمل له لحداً، واللحد حفرة، ولحد الميت دفنه، ولحد إلى فلان: مال، ولحد في دين الله لغة في الحد، واللحد حفرة، وأحد عن دين الله وغيره: مال وحاد وعدل عنه وطعن فيه، ولحد الرجل: ماري وجادل، ولحد في الحرم: ترك القصد<sup>(٤)</sup>.

وفي "مختار الصحاح": الحد في دين الله أي حاد عنه وعدل، والحد الرجل: ظلم في الحرم، واللحد: الشق في جانب القبر<sup>(٥)</sup>.

وجاء في "المنجد": لحد السهم عن الهدف: عدل عنه، ولحد فلان في شهادته: أثم، ولحد عن الدين: مال وحاد وطعن فيه، ومارى وجادل، وترك القصد فيما أمر به ومال إلى الظلم وشك في الله، واللحد: الشق يكون في جانب القبر سمي به لأنه قد أميل عن وسط القبر إلى جانبه<sup>(٦)</sup>.

ثانياً: مفهوم الإلحاد في الاصطلاح :

إن المفهوم الاصطلاحي للإلحاد ينبني على معناه اللغوي، قال الطبري: "الإلحاد في الدين هو المعاندة بالعدول عنه والترك له"<sup>(٨)</sup>. فقد روى الطبري -رحمه الله- عن ابن عباس: "الإلحاد: التكذيب، وعن قتادة: يلحدون يشركون"<sup>(٩)</sup>، و"الإلحاد: أن يدعو اللات من الله، وعن الأعمش: يدخلون فيها ما ليس منها، وعن عطاء: الإلحاد؛ المضاهاة"<sup>(١٠)</sup>.

و(في مفردات القرآن) للراغب الاصفهاني : والحد فلان مال عن الحق، والإلحاد ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب، فالأول ينافي الإيمان ويبطله، والثاني: يوهن عراه ولا يبطله<sup>(١١)</sup>، والإلحاد: "الكفر بالله والميل عن طريق أهل الإيمان والرشد، وظهور التكذيب بالعث والجنة والنار، وتكريس الحياة كلها للعالم فقط"<sup>(١٢)</sup>.

### الإلحاد المعاصر

مفهوم الإلحاد المعاصر

أولاً: مفهوم الإلحاد المعاصر (مصطلحات مفردة)

(الإلحاد المعاصر) مصطلح كبير مركب من مصطلحين هما (الإلحاد) و (المعاصرة).

المعاصرة لغة: المعاصرة في اللغة مصدر على وزن مفاعلة من الفعل الرباعي المزيد بالألف عاصر على وزن (فَاعَلَ)، يقال: عاصره يعاصره معاصرة، إذا عاش معه في عصر واحد، والعصر هو الدهر أو الزمن، ومنه قول الله تعالى: {وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ} <sup>(١٣)</sup>، والجمع عصور <sup>(١٤)</sup>.

المعاصرة اصطلاحاً يقصد بـ (المعاصرة) الاعتماد على ما يقتضيه آخر ما وصلت إليه المعارف الإنسانية من الأساليب والوسائل العلمية في مناقشة القضايا في شتى المجالات، أو بمعنى أدق هي كون المرء واعياً لآخر ما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من آراء وأفكار في القضايا المختلفة، مع معرفة الوسائل التي استخدمتها للوصول إليه، ومجموعة الخطوات التي اتبعتها للكشف عنها أو البرهنة على صحتها <sup>(١٥)</sup>.

ثانياً: مفهوم الإلحاد المعاصر (مصطلحا مركباً):

أطلق دعاة هذا التيار على أفكارهم مصطلحات أخرى، مثل التقدمية والعصرية، وغير ذلك من هذه الأسماء الجوفاء، وهم يستخدمون هذه الأسماء باستخدامات تناسب نظريتهم فهم يقولون: إن الإنسان التقدمي هو الإنسان المهذب في سلوكه والواقعي في حكمه والصادق في التعبير عنه، هذا التعريف لم يقف عند هذا المفهوم، بل أصبح يطلق في جانب العقائد على الإنسان الذي ينبذ التدين والتقاليد، وينفلت من كل ارتباط بالفضائل الدينية ويتخذ

الإلحاد، مذهباً، مثل الأحزاب التي أطلقت على نفسها صفة التقدمية في البلاد العربية وفي غيرها<sup>(١٨)</sup>.

المطلب الثاني : تاريخ الإلحاد المعاصر

إن الأسلوب الأمثل لاستعراض تاريخ الإلحاد المعاصر -من وجهة نظر البحث - يقتضي ان ينقسم هذا العرض إلى قسمين إلى قسمين: القسم الأول: استعراض لتاريخ فكرة الإلحاد في العصر الحديث بشكل عام. القسم الثاني: استعراض لتاريخ التيارات الإلحادية في العصر الحديث... وفيما يلي عرض لهذين القسمين بشيء من التفصيل.

القسم الأول: استعراض لتاريخ فكرة الإلحاد في العصر الحديث بشكل عام:

مصطلح العلمانية هذا يعني في حقيقته اللادينية أو الدنيوية وهي مفهوم يرى ضرورة أن تقوم الأخلاق والتعليم على أساس غير ديني، وهي فكرة تقوم في أساسها على ثلاثة أركان هي:

الركن الأول: قصر الاهتمام الإنساني على الدنيا فقط، وتأخير منزلة الدين في الحياة، ليكون من ممارسات الإنسان الشخصية، فلا يتدخل في الحياة العامة.

الركن الثاني: فصل العلم والأخلاق والفكر والثقافة عن الالتزام بتعاليم الدين، أي دين كان.

الركن الثالث: إقامة دولة ذات مؤسسات سياسية على أساس غير ديني<sup>(٢٦)</sup>. وبعد النجاح الباهر للعلم والوسائل الحديثة في أوروبا بعد القرون الوسطى، واستقلاله عن الفلسفة وعن الدين في إطار الحضارة الغربية، أصبح يمثل عند تيارات الفكر أيديولوجيا جديدة تنافس الفلسفة والدين في تلك الحضارة، وقد نشبت صراعات فكرية كبيرة بسبب ذلك<sup>(٢٧)</sup>. ومن ثم كانت العلمانية بهذا الوصف هي المبشر الأول والخطوة الأولى في سبيل الوصول إلى انتشار تيار الإلحاد المعاصرة ذلك لأن العلمانية - مع تظاهرها بالدعوة إلى الأخذ بالحقائق العلمية القائمة على العلوم الوضعية- تشجع المذاهب الفكرية القائمة على الإلحاد

والكفر بكل الأديان وتبناها؛ ولذلك كان قبول العلمانية في أي مجتمع معناه تبني الإلحاد والمروق من الأديان، وإنكار وجود إله خالق لهذا الكون<sup>(٢٨)</sup>. ثم تطور الفكر الإلحادي بعد ذلك وأخذ صورة النظرية العلمية على يد مجموعة من التيارات الفكرية والعلمية التي ظهرت في العصر الحديث والتي يأتي الحديث عنها وعن تاريخ أهمها في القسم الثاني.

القسم الثاني: استعراض لتاريخ أهم التيارات الإلحادية في العصر الحديث: الداروينية: تنتسب الحركة الفكرية الداروينية إلى الباحث الإنجليزي تشارلز داروين الذي ولد في ١٢ فبراير ١٨٠٩م. وقد بدأ هذا التيار عندما نشر داروين كتابه (أصل الأنواع) في سنة ١٨٥٩م، ذلك الكتاب الذي طرح فيه داروين نظريته في النشوء والارتقاء، والتي عرفت باسم (نظرية التطور)، تلك النظرية التي زعزت القيم الدينية، وتركت آثارًا سلبية على الفكر العالمي<sup>(٣٠)</sup>. ونظرية التطور في جوهرها فرضية بيولوجية أبعد شيء عن أن تكون نظرية فلسفية عامة، كما أنها بعيدة عن أن تكون حقيقة علمية ثابتة، وقد بدأ داروين في صياغة تلك النظرية عندما قرر أنه يمكن عن طريق (الانتخاب الصناعي) تأكيد صفات معينة أو إضعافها في النسل الناتج من زوجين منتخبين بصفات معينة، وأنه يحدث مثل ذلك في الطبيعة عن طريق الانتخاب الطبيعي، وأن التغيير الناشئ من هذا الانتخاب يمكن أن يصل إلى حد استحداث صفات جديدة لم تكن في أي من الأبوين كطول المنقار في بعض الطيور، أو الألوان الزاهية في بعضها الآخر أو غير ذلك من الصفات؛ فافترض أن مثل هذه التغيرات قد حدثت في الطبيعة من قبل خلال ملايين السنين من عمر الحياة على سطح الأرض؛ مما أدى على الدوام إلى ظهور أنواع جديدة، وأدى كذلك - بتراكم التغيرات- إلى ظهور أجناس جديدة لم يكن لها وجود من قبل، ثم تصور انه من خلال هذه العملية التي سماها عملية (التطور) سارت الحياة في سلسلة طويلة من الرقي التدريجي بدأت بالكائن الوحيد الخلية وانتهت بالإنسان على النحو التالي: كائن وحيد الخلية (كالأميبيا) - فطريات متعددة الخلايا - نباتات - نبات يشبه الحيوان (كالهيدرا) - حيوان يشبه النبات (كالمرجان) - حيوانات لا فقارية - حيوانات فقارية دنيا (كالأسماك والطيور) - حيوانات فقارية أرقى (كالثدييات الدنيا) - الثدييات العليا - القردة الدنيا -

القردة العليا (الغوريلا) - إنسان الغاب (الشمبانزي) - القرد الشبيه بالإنسان أو الإنسان الشبيه بالقردة - الإنسان<sup>(٣١)</sup>، وبناء على هذا الافتراض فإن الداروينية تقرر في النهاية نفي يد الله من عملية الخلق كله، ويقرر أن الحياة وجدت على الأرض بالصدفة، في ظروف معينة؛ ولهذا يقول داروين: "إن الطبيعة تخلق كل شيء، ولا حد لقدرتها على الخلق"، كما قال: "إن الطبيعة تخبط خبط عشواء"<sup>(٣٢)</sup>.

الوجودية: يعتبر (جان بول سارتر) هو المؤسس الأول للتيار الوجودي في العصر الحديث، وهو كاتب وفيلسوف فرنسي ولد في باريس سنة (١٩٠٥م)، ودخل مدرسة المعلمين العليا سنة (١٩٢٤م)، ثم تدرج حتى أصبح أستاذا للفلسفة في جامعة هارفرد سنة (١٩٢٩م)، ثم أسس للمذهب الوجودي بكتاب نظرية الانفعالات) الذي أصدره سنة (١٩٣٣م)، وتوفي سارتر سنة (١٩٨٠م)<sup>(٣٤)</sup>. ومع أن مذهب الوجودية هو أحد المذاهب التي أنشئت في أوروبا للهروب من سلطان الكنيسة إلا أنه قد اتخذ طابعا مختلفا في الثقافات والعصيان، يتلخص في تقديس الإنسان لنفسه أولا وأخيرا، وأن يرتع في المعاصي واقتناص الشهوات كما يحلو له دون الخوف من حسيب ولا رقيب<sup>(٣٧)</sup>

المطلب الثالث : سمات الإلحاد المعاصر

نستطيع أن نورد أهم السمات التي يتميز بها الإلحاد في العصر الحديث في النقاط الآتية:

#### ١ - التظاهر بالقيام على الأدلة العلمية:

لقد قامت الفكرة الإلحادية الأولى في العصر الحديث على الزعم بوجود التناقض بين الدين والحقائق العلمية استناداً إلى وجود اختلاف بين بعض المعارف الدينية وبعض الفرضيات أو النظريات التي لم تصح بعد حقائق علمية، وهم يزعمون كذباً، أو يتصورون خطأً أن هذه الفرضيات أو النظريات قد أصبحت حقائق علمية ثابتة بشكل قطعي غير قابل للنقض، وهنا يقعون في غلط علمي فاحش جداً، ويتبع ذلك سقوطهم في ضلال اعتقادي كبير تجاه الدين وأصوله ومعارفه، علماً بأن طائفة من النظريات التي نسبت إلى العلم قد وضعت خصيصاً لدعم قضية الإلحاد والكفر بالله على أيدي يهود أو أجراء يهود،

وصيغت لها المقدمات والمبررات التي ليس لها قواعد منطقية علمية صحيحة<sup>(٤١)</sup>، وإذا نظرنا إلى التيار الماركسي على سبيل المثال وجدت مقصودهم بالعلم هو فلسفة (ماركس) و (أنجلز) أو تأويلات (لينين) أو (تروتسكي) أو غيرهم، فجعلوا الفلسفة الإلحادية المادية مرادفة للعلم، وعندها يظهر أن هدف إعلان العلم هو غطاء من أجل تسريب الفكر المادي الإلحادي في صورته الماركسية<sup>(٤٢)</sup>.

## ٢ - التشجيع اليهودي:

إن الباحث في معظم النظريات أو التيارات الفكرية الإلحادية في العصر الحديث يجد أن أهم مؤسسيها كان أغلبهم من اليهود، وهم يهود يتبنون الفكر الإلحادي، ولهم حسابات كبيرة مع المسلمين، وظهورهم بصورتهم الصريحة يعقد الوضع، لذا كان الطريق الأنسب في صرف الناس عن مصدر دينهم يتم بوضع منافس له مع التشكيك في مصدرية الوحي وصدق الدين<sup>(٤٣)</sup>؛ فالإلحاد هو الخطوة الأولى التي تليها خطوة حمل الناس على الاعتقاد بصحة الديانة اليهودية وحدها، القاضية بأن اليهود شعب الله المختار للسيادة على العالم واستعباد من عداهم من البشر، وإلهم لا يسمح لغيرهم باعتناق اليهودية فيما يرون<sup>(٤٤)</sup>.

## ٣ - اللجوء إلى استدراج العواطف للإقناع بالفكرة:

دائماً ما تظهر التيارات والأفكار الإلحادية أنها تسعى في خدمة مصلحة الإنسان، والدفاع عن حقوقه، متخذة ذلك وسيلة لاستدراج عواطف الناس لإقناعهم باعتناق الفكر الإلحادي؛ فالوجودية مثلاً أظهرت جعلت الإيمان بالله عائقاً كبيراً عن حرية الإنسان، وذهبت إلى أن أثر التعاليم الربانية على الإنسان جد خطير؛ لأنه يضيع عليه فرصة التمتع بالأهواء والتمرغ في الشهوات، ومن ثم فالإنسان عندهم حر ومسئول أمام نفسه فحسب<sup>(٤٥)</sup>. فهي تقدم بهذه الشعارات لإقناع الناس بأنها تدافع عن حريتهم؛ ومن ثم تؤثر على مشاعرهم وتقنعهم باتباعها؛ ولكن في حقيقتها هي دعوة إلى عزل الإنسان عن عالمه الروحي، وجعله جسداً حيوانياً، ولا يجد في كيانه شيئاً من العواطف والمشاعر الإنسانية وهي بهذا تفسد طبيعة الإنسان وتدمر عقله وقلبه وروحه، وتحوله إلى حيوان بلا عقل ولا قلب ولا روح<sup>(٤٦)</sup>. وقد كان للأحوال الاقتصادية التي يمر بها الناس نصيب الأسد في



تقبل الناس للإلحاد؛ حيث انعدمت في المذهب الرأسمالي ونظام الإقطاع وسيطرة البابوات والأباطرة صفة الرحمة والعطف على الفقراء، فازداد الأغنياء غنى، وازداد الفقراء فقراً وذلك؛ فاستغل الملاحدة تلك الأوضاع للتأثير على الناس بأن الأمر موكول إلى تصرفات الناس وليس هناك إله مدبر له، فازداد نشاط دعاة الإلحاد وأظهروا أنفسهم بمظهر المنقذ للفقراء، والساهر على مصالحهم، والمهتم بمشاكلهم، والمتصدي للقضاء على كل الأنظمة الفاسدة والطبقات المتجبرة<sup>(٤٨)</sup>.

#### ٤ - القاعدة الواسعة:

لقد قدمنا أن فكرة الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله، والقول بأن الكون وجد بلا خالق لم تكن منتشرة في العصور القديمة لم توجد من قبل في جاهليات التاريخ السابقة، ومن المؤكد على أي حال أنها لم توجد بهذه الصورة وبهذا الاتساع الذي تمارسه الجاهلية المعاصرة، في أي فترة سابقة من فترات التاريخ حتى في العصور اليونانية القديمة المتسمة بسعة الحركة الفلسفية كان القول بإنكار الباري - سبحانه وتعالى - لا يكاد يسمع له صوت بين الفلاسفة والمفكرين ورجال الحكم والسياسة<sup>(٤٩)</sup>. أما الإلحاد في هذا العصر - عصر الثورة الصناعية - فإنه يتسم بقاعدة أتباع واسعة حتى أصبح علما ومنهج حضارة، وفلسفة يُبشر بها، ولم يعد سلوكاً فردياً ولا حتى سلوكاً جماعياً عارضاً<sup>(٥٠)</sup>.

#### ٥ - الدعوة إلى الحرية الجنسية والخروج على القيم الاجتماعية:

لقد كانت الدعوة إلى الإلحاد في أوروبا هي السبب الرئيس وراء انتشارت الحرية الجنسية في الغرب، وقد أصبح مفهوم الحرية عندهم مرادفاً لمفهوم التحرر من الفضائل، التي تمثل عندهم قيوداً على نزواتهم ومصالحهم المادية، ولعل الماركسية هي أكثر التيارات الإلحادية إمعاناً في هذا، فعقيدتها وهي المادية الجدلية تحتم على الإنسان أن يكون مادياً فحسب، فغاياته إشباع غرائزه وشهواته<sup>(٥١)</sup>.

#### ٦ - التعصب الأعمى:

إن من أهم ما يميز الفكر الإلحادي في العصر الحديث ذلك المنطق المتعصب تعصباً أعمى أصم، وقد أدى داء التعصب المذهبي لأقوال قادة المذهب المادي الإلحادي،

لا سيما واضعو النظريات الإلحادية المادية من اليهود إلى أن أصحابه لا يكادون يرون علما إلا ما قاله قادتهم، ولا يكادون يمجدون نظرية أو رأيا إلا ما ينسب إليهم، ولا يكادون ينظرون إلى مدرسة علمية في العالم غير المدارس التي تنسب إليهم، حتى كأن أقوال أحدهم فيهم أقوال عاشق مشغوف بحب وليست أقوال باحث علمي دارس للعلوم وعارف بمختلف النظريات (٥٢) .

### المبحث الثاني

#### الادلة العقلية و النقلية في مواجهة الالحاد المعاصر

المطلب الأول : دلالة الايات الكونية على خالقها ومبدعها :

نرتاد هذا الكون ليرينا كيف تعمل قدرة الله في مختلف أرجاء الكون : في الحبة تلقى في التربة فتتفلق، وتضرب بجذورها في التربة ، فيخرج من الحبة الجامدة حياة تتمثل في سوق ، وأوراق ، وأزهار تفوح بالشذى ، وثمار يتغذى بها الإنسان والحيوان . وفي الإصباح وهو ينبلج .. وفي سكون الليل ..... ومسير الشمس والقمر .. (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَالِقُ نُوْفُكُونَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكُمْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ) [ الأنعام : ٥٩-٦٩ ] .

عرفنا القرآن بأن الله خلق هذا الكون وسخّره ، فجعله متوافقاً مع جبلتنا ، وقدره تقديراً تصلح به حياة الإنسان، والقرآن يتخذ من هذا الحديث والبيان سبيلاً ليشكر الإنسان ربه ، إذ الإنسان مفطور على حب من أحسن إليه ( هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ) [ الرحمن : ٠٦ ] .

والنحل خلقه الله ليقوم بذلك العمل الرائع، لينتج لنا ذلك الشراب المختلف الألوان ، ليتغذى به البشر ، ويكون لهم شفاء (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ) [النحل : ٨٦-٩٦] .

وقد جاء الأمر في القرآن أمراً عاماً (قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [ يونس: ١٠١] . وقد يأتي أمراً خاصاً (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ) [ الطارق: ٥] ، (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) [ عبس: ٤٢] .

المطلب الثاني / توظيف الدليل العقلي في الرد على الملحدين  
اولا / دليل الخلق والايجاد وتوظيفه في الرد على الملحدين .

المقصود بهذا الدليل : الاستدلال بوجود المخلوق على وجود الخالق الموجد وهو الله سبحانه وتعالى، إذ إن كل موجود لا بد له من موجد، فلا يمكن أن ينتقل من العدم إلى الوجود بذاته، أو دون سبب خارج عنه<sup>(٥٣)</sup>.

كما أنه عرف بعدة مسميات منها : دليل الخلق ودليل الإيجاد، ودليل الحدوث، ودليل الاختراع، ودليل المحرك الأول أو الحركة، والدليل الكلامي، والدليل الكوني ، والدليل الكوزمولوجي (أي الكوني)<sup>(٥٤)</sup>،

ودليل الإبداع، ودليل الملك<sup>(٥٥)</sup> ، وربما سمي وعبر عنه بعبارات أخرى، كالحديث والإمكان في الذوات والصفات، وكالعجز والنقص والافتقار<sup>(٥٦)</sup>.

ويعد هذا الدليل من أقوى الأدلة العقلية على إثبات وجود الله تعالى، إلا أنه مع ذلك من أسهل وأيسر وأشهر الأدلة على ذلك، ودلالته أظهر وأقرب الدلالات، بحيث يستوعبه المبتدئ قبل المنتهي، والعالم والعامي، وذلك راجع لقيامه على مبدأ السببية، وهو مبدأ عقلي عميق الغور في النفس البشرية<sup>(٥٧)</sup>

وربما توسع بعض من تناول هذا الدليل في ذكر النتائج المحتملة ، وتقنيدها ؛ ليصل إلى النتيجة الصحيحة الثابتة، وذلك على النحو التالي :

النتيجة من المقدمتين : أن هناك سببا لوجودها، وهو خالقها، وهو لا بد أن يكون واحداً من بين هذه الاحتمالات :

١/ العدم : (أي من غير خالق) وهذا مستحيل بالضرورة العقلية ؛ لكونه غير موجود فكيف يوجد غيره ، وهو لا يستطيع إيجاد نفسه<sup>(٦٢)</sup>.

٢/ الطبيعة: (أي وجود ذاتي بالقوانين والسنن والأسباب): وهذا لا يمكن أيضاً، لأمرين :

- أن هذه إجابة عن "كيف؟"، وليست عن "من؟".

- أن القول بالوجود الذاتي للممكنات مستحيل بالضرورة العقلية<sup>(٦٣)</sup>.

٣/ مخلوق آخر: (أي التسلسل) وهذا مستحيل أيضاً ؛ لأن قولنا "مخلوق" يعني أنه كان معدوماً ، محتاجاً إلى من يوجد، وتسلسل الفاعلين ممتنع بضرورة العقل، وتسلسل المؤثرات والعلل والفاعلية ممتنع باتفاق العقلاء، فالموجود إما قديم وإما محدث، والمحدث لا بد له من قديم ينتهي "مخلوق" إليه<sup>(٦٤)</sup>.

٤ / قديم غير محدث: (أي مخالف لجميع المخلوقات في وجوده وصفاته) : وهو الله جل وعلا، وهذا المطلوب إثباته، وهو الاحتمال الصحيح، والنتيجة الصائبة.

فمعنى المخالفة في وجوده لجميع المخلوقات، أي: لم يسبق بعدم، ولا يلحقه فناء.

ومعنى المخالفة في صفاته لجميع المخلوقات أي : لا ند له فيها ولا نظير، وليس كمثلته شيء<sup>(٦٥)</sup>. وهذا الدليل مما يحصل العلم به ضرورة، إذ إن وجود الشيء بعد عدمه، وحدثه بعد أن لم يكن، يدل على موجد ومحدث له قطعاً لا محالة ، ولا يحتاج إلى دليل ؛ لأنه قد علم بالضرورة إما بطريق الحس أو طريق الخبر اللذين يفيدان العلم الضروري.

ويمكن زيادة الأمر إيضاحاً كما قال بعض الأئمة : "فإن هذا تقسيم حاصر، يقول أخلقوا من غير خالق خلقهم فهذا ممتنع في بداية العقول، أم هم خلقوا أنفسهم فهذا أشد امتناعاً ، فعلم أن لهم خالقاً خلقهم. وهو سبحانه وتعالى ذكر الدليل بصيغة استفهام الإنكار ؛ ليبين أن هذه القضية التي استدل بها فطرية بديهية مستقرة في النفوس لا يمكن لأحد إنكارها ، فلا يمكن لصحيح الفطرة أن يدعي وجود حادث بدون محدث أحدثه ولا يمكنه أن يقول هو أحدث نفسه<sup>(٦٦)</sup> .

وقد أدرك المفسرون هذه الدلالات من هذا الدليل العقلي فوظفوه في هذا السياق، المتضمن للرد على الملحدين المنكرين لوجود الله ، يقول صاحب تفسير أضواء البيان رحمه الله - معلقاً على الآية الكريمة : "لا يخلو الأمر من واحدة من ثلاث حالات بالتقسيم الصحيح.

الأولى : أن يكونوا خلقوا من غير شيء، أي بدون خالق أصلاً.

والثانية : أن يكونوا خلقوا أنفسهم.

والثالثة : أن يكون خلقهم خالق غير أنفسهم.

ولا شك أن القسمين الأولين باطلان وبطلانهما ضروري كما ترى ، فلا حاجة إلى إقامة الدليل عليه ؛ لوضوحه، والثالث هو الحق الذي لا شك فيه ، وهو جل وعلا خالقهم المستحق منهم أن يعبدوه وحده جل وعلا<sup>(٧٠)</sup> . وبنحو هذا التوظيف العقلي فسر جمع من المفسرين هذه الآية<sup>(٧١)</sup> .

ولأجل ذلك كان هذا استدلالاً عليهم، بأمر لا يمكنهم فيه إلا التسليم للحق ، أو الخروج عن موجب العقل والدين<sup>(٧٢)</sup> .

وبهذا يكون الله تعالى قد أقام دليلاً وبرهاناً عقلياً حاصراً لا يجد سامعه إلى معارضته سبيلاً البتة<sup>(٧٣)</sup> . ويؤكد ذلك ويعضده ما جاء في حديث جبير بن مطعم - رضي الله عنه - أنه لما قدم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وقعة بدر في شأن فداء الأسرى سمع النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقرأ في صلاة المغرب بسورة الطور قال فلما بلغ في القراءة عند هذه الآية ( أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخُلُقُونَ ) كاد قلبي أن يطير<sup>(٧٤)</sup> . سمعها وهو مشرك فكانت سبباً في إسلامه.

يقول الإمام الطبري ( ٣١٠ هـ ) - رحمه الله - تعليقاً على هذه الآية :

"المتعجب من ذلك المنكر قدرة الله على إحيائه بعد فناءه، وإيجاده بعد عدمه في خلق نفسه، أن الله خلقه من قبل مماته فأنشأه بشراً سوياً من غير شيء (وَلَمْ يَك) من قبل إنشائه إياه (شَيْئاً) فيعتبر بذلك ويعلم أن من أنشأه من غير شيء لا يعجز عن إحيائه بعد مماته، وإيجاده بعد فناءه<sup>(٧٥)</sup> ". فجاء الاستدلال هنا بالابتداء على الإعادة والابتداء أعجب وأغرب من الإعادة ؛ لأن النشأة الأولى هي إخراج لهذه المخلوقات من العدم إلى الوجود ابتداءً واختراعاً<sup>(٧٦)</sup> .

ولعل التركيز في هذا الدليل على خلق الإنسان في الآية - وإن كانت كل المخلوقات تؤكد ذلك الدليل، وتكون صالحة لمضمون أعظم دلالاته - على اعتبار أنه لو لم يكن إلا خلق الإنسان فإن ذلك من اعظم الآيات، فكل أحد يعلم أنه هو لم يحدث نفسه، ولا أبواه

أحداثه، ولا أحد من البشر أحدثه، ويعلم أنه لا بد له من محدث، فكل أحد يعلم أن له خالقا َخَلقه، ويعلم أنه موجود، حي عليم، قدير، سميع بصير .

ثانيا / دليل العناية والتدبير وتوظيفه في الرد على الملحدين :

المقصود بهذا الدليل الاستدلال بما يشاهده الناس في المخلوقات المشاهدة من اعتناء مقصود، وحكم وغايات تدل بداهة وضرورة وفطرة على أن ذلك بفعل فاعل قاصد حكيم ، وليس ذلك إلا الله تعالى<sup>(٧٨)</sup> . ويسمى هذا الدليل بعدة مسميات تؤول إلى معنى واحد ومنها : دليل العناية، أو الهداية، أو الرعاية أو دليل التخصيص والتصميم، أو دليل التدبير، أو التقدير، أو دليل التسوية أو التسخير أو دليل الحكمة، أو الأحكام، أو دليل النظم أو النظام، أو دليل التناسق والتصميم، أو برهان الغريزة، أو دليل الإحسان أو الاعتدال، وربما جمع بين اسمين أو أكثر في تسمية هذا الدليل<sup>(٧٩)</sup>

ويمكن أن يعبر عن هذا الدليل بأن ما نشهده ونحس به من الاعتناء المقصود بهذه المخلوقات عموماً، وبالإنسان على وجه الخصوص، والذي يتجلى فيما نراه وندرکه من موافقة هذه الموجودات بعضها البعض، وذلك لا يكون قطعاً إلا من قبل فاعل قاصد لذلك مريد.

فهذه الدلالة تتبني على أصلين :

الأول : العلم بهذه الموافقة.

الثاني : أن هذه الموافقة هي ضرورة من قبل فاعل قاصد مريد<sup>(٨١)</sup> .

فلما علم بالضرورة من أن ما عليه المخلوق من العناية والهداية يقتضي أن يكون مخلوقاً لغاية محددة، وذلك لا يمكن أن يكون ذاتياً.

فيلزم مما سبق أن إثبات وجود الله تعالى هو حقيقة ضرورية يدركها الإنسان بمجرد إدراكه لشيء من مظاهر عناية وهداية المخلوقات لما خلقت له<sup>(٨٢)</sup> .

وهذا الدليل مبني على مقدمتين، وهما :

المقدمة الأولى (وهي قائمة على المشاهدة والحس): وجود نظام وتناسق وعناية

وهداية لكل مخلوق من المخلوقات، وله كيفية وهيئة معينة بها يقوم أمره ويسلم من الفساد.

المقدمة الثانية (وهي قائمة على الضرورة العقلية) : هذه الأمور المدركة حساً، لا يمكن أن تكون من غير سبب ولا يمكن أن توجد بذاتها.

النتيجة من المقدمتين : وجود خالق عليم حكيم خلق المخلوقات بهذه العناية والنظام والتناسق وهداها إليه، ليتحقق في جميع الكون التناسق والنظام وينتقي الاضطراب والتناقض، وهو الله سبحانه وتعالى، إذن الله تعالى موجود.

ولكون هذا الدليل يقوم على :

- معطيات حسية مشاهدة.

- و مبادئ فطرية ضرورية.

تميز بقوته، فهو قريب المأخذ سهل التصور، ليس فيه صعوبة أو عورة<sup>(٨٣)</sup> .

كما وصف هذا الدليل بأنه قطعي وبسيط، "فأما أن هذا النوع من الدليل قطعي، وأنه بسيط فظاهر.... وذلك أن مبناه على أصلين معترف بهما عند الجميع.

أحدهما : أن العالم بجميع أجزائه يوجد موافقاً لوجود الإنسان، ولوجود جميع الحيوانات التي ههنا. والأصل الثاني : أن كل ما يوجد موافقاً في جميع أجزائه لفعل واحد، ومسدداً نحو غاية واحدة، فهو مصنوع ضرورة.

فينتج عن هذين الأصلين بالطبع أن العالم مصنوع، وأن له صانعاً، وذلك أن دلالة العناية تدل على الأمرين معاً، ولذلك كانت أشرف الدلائل الدالة على وجود الصانع<sup>(٨٤)</sup> .

ويمكن صياغة هذا الدليل بالطريقة المنطقية المعروفة فنقول : العالم منتظم متناسق + المنتظم والمتناسق لا بد له من منظم ومنسق من نفسه = الله هو المتصف بذلك، فالله موجود).

ويمكن صياغة هذا الدليل بطريقة أخرى على النحو التالي :

أ/ نشاهد أن كل مخلوق قد خُص بشكل وهيئة، ومقادير محددة، بها يظهر التفاوت بينه وبين مخلوق آخر، كذلك أعضاء المخلوق الواحد قد خُص كل منها بوظيفة وهيئة مختلفة عن بقية الأعضاء.

ب / يجوز عقلاً أن يكون ذلك المخلوق أو العضو على خلاف الصورة والقدرات والميزات التي هو عليها الآن، ولو كان على خلاف الصورة التي عليها الآن لفسد النتيجة : من (أ) و (ب) : تخصيص وانتظام وتناسق المخلوق أو العضو بصورته التي هو عليها الآن يحتاج إلى مخصص ومنظم ومنسق.

هذا المخصص والمنظم والمنسق لا يمكن أن يكون جامداً لا حياة فيه، أو جاهلاً لا يعلم ولا يعقل، ضرورة عقلية.

فلا بد أن يكون المخصص والمنظم والمنسق عليمًا حكيمًا، علم خصوصيات الأشياء وما يصلح لكل منها ، فصورها وفق علمه وحكمته على هذه الأوجه المخصوصة المنظمة المتناسقة المتقنة، وهذا هو الله سبحانه وتعالى<sup>(٨٥)</sup>.

وبالنظر إلى القرآن الكريم يلاحظ أن هذا الدليل ورد في آيات متعددة ووظف من خلال تلك الآيات لإثبات وجود الله تعالى، وفي ذلك دحض ورد على الملحدين المنكرين لوجوده جل وعلا حيث تبرهن تلك الآيات أن ما يوجد في المخلوقات من تفاوت وتباين وعناية وهداية وتناسق وتنظيم دال على وجود مدبر لكل ذلك، وهو الله سبحانه

وهذا ما قرره القرآن الكريم في قوله تعالى : ( قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ) [سورة طه : ٥٠] ومعنى هذا الدليل : أن المخلوقات تمتلك قدرات على التعاطي الحكيم والمعقد مع الواقع دون أن تكون قد اكتسبته عن تجربة أو وراثية ظاهرة، بل هناك ظاهرة غريزية تعد جزءاً من بنيان الكائن الحي (المخلوق)، تسوقه إلى سلوكيات واعية وذكية لا يمكن تفسيرها بغير الإلهام، وهو ما قررته هذه الآية، ومعلوم أن الغريزة هي : النزوع الطبيعي في الكائن الحي، قبل التجربة، واستقلالاً عن التعليم الخارجي<sup>(٨٨)</sup> ، وإذا كانت الوراثة السابقة والتجربة اللاحقة في عجز عن تفسير الفعل الغريزي الذكي المعقد، لزم القول بالتفسير الإلهامي.

ثالثاً/ دليل الإتيان والتقدير وتوظيفه في الرد على الملحدين.

لا بد من الإشارة ابتداءً إلى وجود التداخل والتقارب بين الأدلة في هذه الموضوع، فبعضها أخذ برقاب بعض، ويكمل كل منها الآخر، ومن ذلك ما بين هذا الدليل ودليل



العناية السابق، بل إن هذا الدليل يعد مندرجاً ضمن دليل العناية، إلا أن في إفراده بالذكر زيادة تنبيه وتفصيل، استدعته أهميته البالغة، ودلالة العناية جنس عظيم يندرج تحته أنواع كثيرة من الأدلة<sup>(٩٧)</sup>. ، كما أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين دليل العناية ودليل الخلق والإيجاد والمقصود بهذا الدليل : الاستدلال بما يظهر في كل مخلوق من مخلوقات الله من آثار الإحكام والإتقان على وجود محكم متقن، وهو الله سبحانه وتعالى<sup>(٩٨)</sup>.

ويمكن أن يعبر عنه فيقال بأن المراد به: إيجاد الخلق أتم وأحسن إيجاد وإتقان وإحكام نظامه غاية الإحكام والإتقان، بحيث يكون خلقه متناسباً ومتناسق الأجزاء، فلا يحصل بينه تفاوت بل بالتناسب والاعتدال، وأن ذلك يدل على أنه بفعل فاعل عليم، قادر، حكيم، لا شريك له في فعل ذلك، وهو الله وحده رب العالمين<sup>(٩٩)</sup>.

من أكثر الأدلة العقلية على إثبات وجود الله تعالى شيوعاً وتداولاً في الحقل الديني والفلسفي، وتم تداوله وتناوله في الإطار الديني بشكل واسع جداً، وفي مختلف الأزمان والأماكن، إضافة إلى كونه دليلاً عقلياً شرعياً مؤثراً فإنه يمتاز أيضاً بكونه سهل المقدمات قريب الفهم ؛ ولذا كان حاضراً عند العامة قبل العلماء.

إذن هذا الدليل مركب من دلالة الحس الذي لا يجد الإنسان بدأً من تصديقه، ومن دلالة المبادئ العقلية التي فطر الإنسان عليها منذ ولادته.

فالإيمان بالله تعالى ليس مسألة عاطفية تسليمية فحسب، بل مسألة مبنية على الحس والفطرة والعقل<sup>(١٠٧)</sup>.

ويمكن صياغة هذا الدليل العقلي والاستدلال له وفق الطريقة المنطقية من خلال

مقدمتين :

المقدمة الأولى (دلالة الحس والمشاهدة) : وجود الإحكام والإتقان في أي مخلوق من المخلوقات. المقدمة الثانية (دلالة الضرورة العقلية) : الإحكام والإتقان المدرك حساً، لا يمكن أن يكون من غير سبب ، أو يوجد لها بذاتها.

النتيجة : وجود خالق عليم حكيم خلق المخلوقات بهذا الإحكام والإتقان، وهو الله سبحانه وتعالى، وهذا المطلوب إثباته<sup>(١٠٨)</sup>.

ويمكن بناء هذا الدليل أيضاً على طريقة السبر والتقسيم ، بذكر كافة الاحتمالات الممكنة، واستبعاد الباطل منها :

- فالكون كما سبق متقن محكم.

- واحتمالات نشأة هذا الإحكام لا تخرج عن احتمالات ثلاثة ، إما :

١ / أنه ناشئ عن حتمية قانونية.

٢ / أو أنه ناشئ عن الصدفة.

٣ / أو أنه ناشئ عن خالق مريد حكيم.

وباطراح الاحتمالين الأولين كما سبق - لا يبقى إلا التسليم للاحتمال الثالث<sup>(١٠٩)</sup>.

وبالانتقال إلى الجانب التطبيقي - إن صح التعبير - فإن المتأمل في الآيات القرآنية التي عُنيت بهذا الدليل العقلي ووظيفته للدلالة على وجود الله تعالى والرد على الملحدين يجد أنها

قد سلكت طريقتين : الأولى ( عامة ) : الاستدلال بإتقان هذا الكون كله وإحكامه.

الثانية ( خاصة ) : الاستدلال بإتقان بعض المخلوقات وإحكام خلقها وتسويته<sup>(١١٠)</sup>.

أما الطريقة الأولى (العامة) فالأمثلة عليها كثيرة ومتعددة ومتنوعة، ومنها :

- قوله تعالى: ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [سورة النمل : ١٨٨] ،

والإتقان هنا الإحكام والتوثيق والإحسان والتقدير الدقيق ، فيكون " قد أتقن خلقه غاية

الإتقان، وأحكمه غاية الإحكام "<sup>(١١١)</sup> ، وعلى هذه المعاني يدور كلام المفسرين لهذه الآية<sup>(١١٢)</sup>.

وبالنظر للآية من خلال الدلالة العقلية التي تضمنتها، المتمثلة في دليل الإتقان يمكن القول إن الله بيّن في هذه الآية أن الإتقان المحكم المشاهد والمحسوس متحقق في كل شيء، وأن هذا لا يمكن أن يتحقق دون سبب، كما لا يمكن أن توجد تلك الأشياء في ذاتها، ومن ثم كان هذا الإتقان والإحكام دليلاً على خالقه وصانعه وهو الله جل في علاه.

وأما الطريقة الثانية (الخاصة)، وهي الاستدلال بإتقان بعض المخلوقات وإحكام خلقها وتسويته، فأمثلتها ونماذجها في الآيات القرآنية مما يصعب حصرها، وحسبي أن أشير إلى جنبها ونوعها :

- فمنها ما يتعلق بخلق السموات والأرض.
  - ومنها ما ركز على خلق الشمس والقمر والليل والنهار.
  - وأخرى تناولت خلق الرياح والمطر والنبات.
  - كما فصل بعضها في خلق الإنسان وأطواره وما يتعلق به<sup>(١١٣)</sup>.
- وتجدر الإشارة إلى أن من الباحثين من نظر إلى هذا الدليل العقلي ودلالاته على وجود الله تعالى، من خلال المفاهيم العلمية الحديثة، التي تكشف عن عظيم شأن الإحكام الموجود في الكون - وهذا ما دلت عليها الآيات القرآنية ، فحصر المفاهيم فيما يلي :
- المفهوم الأول : المعايرة الدقيقة لهذا الكون.
  - المفهوم الثاني : التعقيد غير القابل للتبسيط.
  - المفهوم الثالث : الجانب المعلوماتي للكون.
- وقد فصل الكلام وتوسع في الحديث عن كل مفهوم من هذه المفاهيم العلمية الحديثة<sup>(١١٧)</sup>
- كما أن من الباحثين من تناول هذا الدليل العقلي من خلال ثلاثة أوجه كبرى، وهي :
- الوجه الأول: دلائل النظم الحكيم في الفيزياء ؛ بدراسة أوجه الضبط الدقيق للظروف الفيزيائية الدقيقة التي آلت إلى ظهور الحياة، أو التي تليق بأي ووجه من أوجه الحياة.
  - الوجه الثاني : دلائل النظم الحكيم في البيولوجيا، والمتعلق بجانب تعقيد العالم الأحيائي وغائيته.
- الوجه الثالث : دلالة الجمال - حيث تتألف الفيزياء مع البيولوجيا - على وجود الله<sup>(١١٨)</sup> .
- والخلاصة : أن هذا الدليل العقلي ( دليل الإتيان والتقدير ) وإن تباينت طرائق ومفاهيم ووجوه الباحثين حيال تقسيمه والنظر فيه، فقد دلت عليه الآيات القرآنية في مواضع كثيرة جداً وبأساليب متنوعة، ووسائل مختلفة، ووظفت في القرآن الكريم التوظيف الأكمل والأفضل والأجمل ؛ استدلالاً على وجود الله تعالى، ورداً على الملحدين المعاندين.

## الخاتمة:

بعد حمد الله وشكره والثناء عليه بما هو أهله على تيسيره وإعانتته وتوفيقه بإتمام هذا البحث، والآن أعرض هنا النتائج التي خلص إليها، وتوصياته، أما النتائج فأهمها ما يلي:

- ١ / أن القرآن الكريم في أعلى مراتب الاحتجاج على مسائل الدين عقيدة وشريعة، وقد أقام الله به الحجة وأوضح المحجة، فهو الحجة البالغة والبرهان اليقيني، والمصدر الأول للتلقي والاستدلال.
- ٢ / الدليل العقلي هو ما يلزم العلم به العلم بشيء آخر، فهو لازم لمدلوله، ومعانيه التي يقوم عليها يمكن إجمالها في أمرين : المبادئ الفطرية الضرورية، والمشاهدة والحس.
- ٣ / أن مسألة وجود الله تعالى مغروسة في الفطر، إلا أن للعقل دوره في تأكيد المعارف الفطرية، وقد امتازت الدلالات العقلية في القرآن الكريم بمميزات أهمها : اليسر والوضوح والإيجاز، والكثرة والتنوع، وأيضاً تضمنها لدلالات واسعة، بالإضافة إلى استنارتها للمكنون الفطري بصيغ متنوعة.
- ٤ / اهتمام القرآن الكريم بالإدراك العقلي ؛ لتقرير الحقائق والغايات التي خلقوا لأجلها من خلال الوظائف المرتبطة بالعقل، بطريقة مترابطة متكاملة.
- ٥ / أنه مع التداخل والترابط بين الأدلة العقلية والاختلاف في حصرها وتسمياتها، إلا أنها تتفق على الغاية منها وهي إثبات وجود الله وإفراده بما يستحقه.
- ٦ / يعد دليل الخلق والإيجاد من أقوى الأدلة العقلية وأسهلها وأشهرها ، وهو قائم على الاستدلال بوجود المخلوق على وجود الخالق الموجد له ، إذ لا يمكن أن ينتقل المخلوق من العدم إلى الوجود بنفسه ، ولا بدون سبب خارج عنه.
- ٧ / جاء ذكر دليل الخلق والإيجاد في آيات كثيرة من كتاب الله جل وعلا، بأساليب متنوعة ومتعددة، وتم توظيفها في القرآن الكريم التوظيف الأمثل ؛ للدلالة على إثبات وجود الله تعالى والرد على الملحددين المنكرين لوجوده سبحانه.

٨ / يعتبر دليل العناية دليلاً عقلياً بليغاً يقصد به الاستدلال بما يُشاهد في المخلوقات من اعتناء مقصود وحكم وغايات تدل ضرورةً على أن ذلك بفعل قاصد حكيم، وليس ذلك غير الله جل في علاه.

٩ / وظفت آيات كثيرة في القرآن الكريم بشواهد عدة وأمثلة مختلفة ؛ للدلالة على إثبات وجود الله تعالى من خلال مظاهر الاعتناء بالمخلوقات والتدبير لشؤونها، والرد بذلك على الملحدين المنكرين لوجوده سبحانه.

١٠ / أن دليل الإتيان والإحكام من أقدم الأدلة وأكثرها شيوعاً وتدولاً ، مع دخوله ضمن دليل العناية، والمراد به أن ما يظهر في كل المخلوقات من آثار الإتيان والإحكام، يدل على وجود محكم متقن، وهو الله سبحانه تعالى ، وقد تباينت طرائق ومفاهيم الباحثين حيال تقسيم دليل الإتيان والإحكام والنظر فيه.

١١ / تم توظيف دليل الإتيان والإحكام في الآيات القرآنية، مبينة ما في خلق الكون من إتيان وإحكام وتقدير دقيق ؛ استدلالاً على وجود الله تعالى، ورداً على الملحدين المعاندين. وأما التوصيات فأبرزها ما يلي :

١ / أهمية أفراد موضوع الأدلة العقلية عموماً في الرد على الملحدين بعدد من الدراسات البحثية في م الماجستير والدكتوراه، أو غيرها من الأبحاث الجادة.

٢ / ضرورة إبراز اهتمام القرآن الكريم بالدلالات العقلية، وخاصة فيما يتعلق بقضايا الربوبية، وكيف تم توظيفها في الرد على الملحدين.

٣ / وجوب الاستفادة من طرق وأساليب الأدلة العقلية من قبل المختصين وغيرهم، في أبواب العقائد إثباتاً للحق ، ونقضاً للباطل، وشبهاته المعاصرة والمتجددة، وما كان منها في مسألة إثبات وجود الله على وجه الخصوص.

والحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث :

- (١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: ٢٢/٨٠٣.
- (٢) الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها عبد الرحمن عبد الخالق، طبع ونشر الرئاسة العامة.
- (٣) ميليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد عبدالله العجيري: ١٧.
- (٤) ابن منظور ، جمال الدين المصري الإفريقي ، لسان العرب ، ط ٢ ، ( بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ) ، ١١ / ١١٢ ، مادة ( لحد ).
- (٥) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، أعدها وقدم لها: حلاق ، محمد ، ط ١ ، ( بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ) ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ ، مادة ( لَحَدَ ).
- (٦) معلوف ، مرجع سابق، ص ٧١٤ - ٧١٥ ، مادة ( لَحَدَ ).
- (٧) مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون ، مرجع سابق ، ٨٢٣ / ٢ ، مادة ( لَحَدَ ).
- (٨) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ( تفسير الطبري ) ، تحقيق: شاكر ، أحمد محمد ، ط ١ ، ( بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ) ، ١٧ / ١٥٢.
- (٩) المصدر السابق ، الجزء ١٥ ، ص ٢٣٣.
- (١٠) ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي، الرازي (المتوفى ٣٢٧هـ)، تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق: الطيب أسعد محمد ، ط ٣ ، ( مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ) ، ٤ / ١٢٧ .
- (١١) الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط: كيلاني، محمد سيد ، د. ط ، (بيروت: دار المعرفة ، د. ت) ، ص ٧٣٧.
- (١٢) عبد الخالق ، عبد الرحمن ، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ص ٨.
- (١٣) سورة العصر، الايتان: (١ ، ٢) .

(١٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٤٨) تاج العروس من جواهر القاموس.

(١٥) ينظر: الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي، محمد رأفت سعيد، دار المنهاج - القاهرة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م ، (ص ٩) ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٩٨م، (ص ١٥٠).

(١٦) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب دار الشروق - القاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، (ص ٦٠٥)، النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية، حسن محمد حسن الأسمرى، مركز التأصيل للدراسات والبحوث - جدة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م (٢) (١٣١٣)، الإلحاد في الغرب، رمسيس عوض دار الانتشار العربي - بيروت، ط١، ١٩٩٧م، (ص ١٧).

(١٧) ينظر: الإلحاد (وسائله - خطره - سبل مواجهته) ، صلاح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، دار اللؤلؤة - بيروت، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، (ص ١٧)، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، محمد البهي، مكتبة وهبة - القاهرة، ط ١ ، ١٤١هـ / ١٩٨١م، (ص ٢٦).

(١٨) بنظر كواشف زيف، (ص ٥٠٧).

(١٩) ينظر: الإلحاد للمبتدئين هشام عزمي، دار الكتاب للنشر والتوزيع، ط ٢، ٢٠١٥م، (ص ٢٠).

(٢٠) ينظر: الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، (ص ٢٦)، مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، دار الشروق - القاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، (ص ٦٠٥) ، النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية، حسن محمد حسن الأسمرى، مركز التأصيل للدراسات والبحوث - جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، (٢/ ١٣١٣).

(٢١) سورة العنكبوت، الآية: (٦١).

(٢٢) سورة الزخرف، الآية: (٩).

(٢٣) ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ، (٨ / ٢٨٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ، (٤ / ١٩٨).

(٢٤) ينظر: الإلحاد.. أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض، ١٤٠٤ هـ، (ص ٨)، التصير .. تعريفه أهدافه وسائله حشرات المنصرين، عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، دار الكتاب والسنة، ط ١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، (ص ٥)، حكم الجاهلية، أحمد شاكر، مكتبة السنة - القاهرة، (ص ١٧٢)، (د. ت).

(٢٥) ينظر: العلمانية وموقف الإسلام منها، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤٢٢ هـ، (ص ٣٣٩)، الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته عبد المنعم محمد حسنين، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م (ص ٩١).

(٢٦) ينظر: الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان شحاتة محمد صقر، دار الخلفاء الراشدين - مصر، (ص ١٢)، (د. ت)، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي المكتبة العصرية الذهبية جدة، ط١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م (٢/٤٨٤).

(٢٧) ينظر: النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية، (٢ / ١١٥١).

(٢٨) ينظر: العلمانية وموقف الإسلام منها، (ص ٤٠٦)، كواشف زيوف، (ص ٤٣٨)، مذاهب فكرية معاصرة (ص ٤٤٨).

(٢٩) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (٢ / ٩٢٥)، كواشف زيوف (ص ٣١٧).



- (٣٠) ينظر: النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية (١/٢٠٤).
- (٣١) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة (ص ٩٣) ، النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية، (١/٢٠٤)، العلمانية وموقف الإسلام - لام منه - (ص ٣٥٥).
- (٣٢) ينظر: كواشف زيوف (ص ٣٢١) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (١١٠٨ / ٢).
- (٣٣) ينظر: معجم الفلاسفة جورج طرابيشي، دار الطليعة - بيروت، ط ٣، ٢٠٠٦م، (ص ٦١٨).
- (٣٤) ينظر: أضواء على المذاهب الهدامة، عبد القادر شيبه الحمد، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (٧) (١٢٢) .
- (٣٥) ينظر: أضواء على الثقافة الإسلامية نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٩، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، (ص ٢٢٠)، بناء المجتمع الإسلامي، نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة - القاهرة، ط ٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، (ص ٧٣).
- (٣٦) ينظر: معجم الفلاسفة - فة، (ص ٣٤٨).
- (٣٧) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (٢/٨٥٧).
- (٣٨) ينظر كواشف زيوف، (ص ٣٥٩).
- (٣٩) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (٢/ ٨١٨).
- (٤٠) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (٢/ ٨٦٢).
- (٤١) ينظر: صراع مع الملاحدة حتى العظم، عبد الرحمن حسن حَبَنَّة، دار القلم - دمشق، ط هـ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، (ص ٣٠).

- (٤٢) ينظر: النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية (٢ / ٨٣١).
- (٤٣) ينظر: النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية، (٢ / ٨٣١).
- (٤٤) ينظر: الخطر اليهودي ( بروتوكولات حكماء صهيون) ترجمة: محمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي - بيروت، (ص ١٨٧).
- (٤٥) ينظر: الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته،(ص)
- (٤٦) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (٢ / ٨٨٨).
- (٤٧) ينظر: الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته، (ص ٩٠).
- (٤٨) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (٢ / ١٠١٢)، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، (ص ٢٦).
- (٤٩) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة ، (ص ٦٠٥) كيف نحارب الإلحاد، محمد أحمد باشميل، دار المعرفة بيروت، ط ١، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م، (ص ٥، ٦) .
- (٥٠) ينظر: الإلحاد في الغرب، رمسيس عوض، مؤسسة الانتشار العربي - بيروت، ط ١، ١٩٩٧م، (ص ١١٦)، الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، يحيى هاشم حسن فرغل، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م، (ص ١٦).
- (٥١) ينظر: تهافت العلمانية في الصحافة العربية، سالم علي البهنساوي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م ، (ص ١٤٧) ، صراع مع الملاحدة حتى العظم(ص ١٠٩) .
- (٥٢) ينظر: صراع مع الملاحدة حتى العظم، (ص ٢٠٧)، نقد الفكر الديني، (ص ١١٧).
- (٥٣) تنوعت تعريفات الباحثين لهذا الدليل، لكنها قريبة في معانيها ومبانيها.

- ينظر في ذلك: المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها، د. عبدالله القرني، ص ٥٠٦ ، الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، د. سعود العريفي، ص ٢١٧، دلائل الربوبية دأبوزيد مكي، ص ٤٣ ، جلال الإلحاد، لعمار الأركاني، ص ٣٣.
- كما جاءت الإشارة إليه في كتب المتقدمين مثل : الكشف عن مناهج الأدلة، لابن رشد، ص ١١٦ ، الفصل في الملل والنحل، لابن حزم ١/٢٠٠ - ٢٠٢، بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية ٤/٥٨٣ ، درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ٧/٢١٩ ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٣/٢٠٣، شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية ١/٣٤ ، مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٦/٤٤٥ ، الرد على المنطقيين، لابن تيمية، ص ٢٥٣ ، منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٢/٢٧٢ - ٢٨٢ ، الصفية لابن تيمية ١/٢٠ - ٢٢ ، الصواعق المرسله لابن القيم ٢/٤٩٣ - ٤٩٤ .
- (٥٤) ينظر: شموع النهار، لعبد الله العجيري، ص ٩٥، منهج القرآن الكريم في دحض شبهات الملحدين ،لافنان الغماس ، ص ٦٤ .
- (٥٥) جلال الإلحاد، لعمار الأركاني، ص ٣٣.
- (٥٦) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ٣/٢٦٥ - ٢٦٦ ، ومجموع الفتاوى ، لابن تيمية - ٢/٩ - ١٢ ، والرد على المنطقيين، لابن تيمية، ص ٣٤٥ ، شرح الاصفهانية ، لابن تيمية ٣٤/١ .
- (٥٧) ينظر: جلال الإلحاد، لعمار الأركاني، ص ٣٧ ، وينظر كذلك : شموع النهار ، لعبد الله العجيري ، ص ٩٥ .
- (٥٨) ينظر: المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها د. عبد الله القرني، ص ٥٠٦ - ٥١٧ ، وينظر كذلك شموع النهار، لعبد الله العجيري، ص ٩٥ - ٩٦ ، دلائل الربوبية، د.أبوزيد مكي، ص ٤٤ - ٤٦ .
- (٥٩) ينظر : جلال الإلحاد، لعمار الأركاني، ص ٣٧ .
- (٦٠) أي : المخترع المخلوق، كما هو واضح من دلالة السياق .
- (٦١) الكشف عن مناهج الأدلة، لابن رشد، ص ١١٦ .

- (٦٢) ينظر الإشارة إلى هذا الاحتمال والرد عليه في : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٣/٢٠٣.
- (٦٣) ينظر في هذا : شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية ١/٣٤.
- (٦٤) بين ذلك وأوضحه شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في مجموع الفتاوى ١٦/٤٤٥ ، درء تعارض العقل والنقل ٣/١٤٩.
- (٦٥) ينظر : دلائل الربوبية د. أبو زيد مكي، ص ٤٦ - ٥٠ ، بتصرف.
- ولعل مما تجدر الإشارة إليه أن الإمام ابن حزم الأندلسي ذكر هذه الاحتمالات واقتصر على ثلاثة منها، واستغنى عن الاحتمال الثالث المتعلق بالتسلسل ينظر: الفصل في الملل والنحل لابن حزم ١/٢٠٠ - ٢٠٢.
- (٦٦) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ٧/ ٢١٩.
- (٦٧) هذه الآية هي أشهر الآيات القرآنية التي يستشهد بها على هذا الدليل العقلي، بل لا تكاد ترى من يتحدث عن هذا الدليل إلا ويورد هذا الآية المهيبة، بل ربما اقتصر بعضهم عليها واكتفى بها، وما ذاك إلا لأنها "الصق الدلائل القرآنية فيما نحن بصدده تقريره، حيث انطلقت الآية في تقرير هذه الحقيقة العقيدة الكبرى من خلال حصر الاحتمالات الممكنة، وبيان امتناع كل قسمة ؛ ليبقى الاحتمال الحق هو أن للإنسان خالقاً خلقه". ينظر: شموع النهار لعبد الله العجيري، ص ٩٩ ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، د. محمد أحمد ملكاوي ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.
- (٦٨) ينظر: الصواعق المرسله، لابن القيم ، ٢/٤٩٣ ، بتصرف .
- (٦٩) الرد على المنطقيين، لابن تيمية ص ٢٥٣ ، وينظر كذلك : مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢/١١ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧/٤٣٧.
- (٧٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي ٤/٣٦٨.
- (٧١) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي ٤/٢٩٤ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧/٤٠٦ ، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان ٩/٥٧٥ ، تفسير الكريم الرحمن، للسعدي، ص ٨١٦ ، التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور ٢٧/٦٧.

- (٧٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، ص ٨١٦.
- (٧٣) ينظر : الصواعق المرسله، لابن القيم ٢/٤٩٣.
- (٧٤) رواه البخاري، في كتاب تفسير القرآن باب سورة الطور، رقم الحديث : ٤٨٥٤ (١/٢٦٥).
- (٧٥) ينظر في جمع شيء من ذلك وتفصيله باقتضاب : عقيدة التوحيد في القرآن الكريم د. محمد أحمد ملكاوي ، ص ١٤١ - ١٦١ ، ٢٦١ - ٢٦٥.
- (٧٦) جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري ١٨/٢٢٧.
- (٧٧) ينظر : فتح القدير، للشوكاني ٣/٤٠٥ .
- (٧٨) ينظر درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ٩/٣٢١ - ٣٢٣، بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية ١/١٧٢ - ١٧٣ ، بدائع الفوائد، لابن القيم ٤/٩٤٤ ، الأدلة لابن رشد، ص ١٥٠ - ١٥١ .
- (٧٩) ينظر في هذا المسميات: توحيد الربوبية بين السلف ومخالفهم من الفرق الإسلامية (رسالة ماجستير)، د.سعيد العمري، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، د.محمد أحمد ملكاوي، ص ١٤٧ ، الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، د. سعود العريفي، ص ٢٢٦ ، دلائل الربوبية، د. أبوزيد مكي، ص ٥٥ ، ٦٠ المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها، د. عبدالله القرني، ص ٥٢٣ ، براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، د.سامي عامري، ص ٢٩٧ ، ٣٥٣ ، شموع النهار، لعبد الله العجيري، ص ١٧٢ ، جلال الإلحاد، لعمار الأركاني ، ص ٦١ الكشف عن مناهج ينظره شموع النهار لعبد الله العجيري، ص ١٢١\_١٦٥ ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، د محمد أحمد ملكاري، ص ١٤٩ - ١٥١ .
- (٨٠) وقد حصرها في ثلاثة أدلة دليل التسوية، ودليل التقدير والهداية، ودليل التسخير. ينظر : توحيد الربوبية بين السلف ومخالفهم من الفرق الإسلامية (رسالة ماجستير)، د.سعيد العمري، ص ٢٧٧ - ٣٢٠.
- (٨١) ينظر: الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، د.سعود العريفي ، ص ٢٢٦ .

- (٨٢) ينظر: المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها، د. عبد الله القرني، ص ٥٢٣ (بتصرف).
- (٨٣) ينظر: شموع النهار، لعبد الله العجيري، ص ١٧١.
- (٨٤) الكشف عن مناهج الأدلة، لابن رشد، ص ١٦٢.
- (٨٥) ينظر: دلائل الربوبية د.أبوزيد مكي، ص ٥٧، بتصرف.
- (٨٦) النبوات، لابن تيمية ٢/٩٣٢ - ٩٣٣.
- (٨٧) ينظر براهين وجود الله تعالى، د.سامي عامري، ص ٣٠١ - ٣١٧، ٣٥٣ - ٣٦٠، جلد الإلحاد لعمار الأركاني، ص ٥١ - ٦٣.
- (٨٨) ينظر في تعريف الغريزة والمراد بها: الكليات، للكفوي، ٦٧١، كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي ٢/١١٢٧، ١٢٥٢، المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢/٦٤٩.
- (٨٩) ينظر: براهين وجد الله في النفس والعقل والعلم، د.سامي عامري، ٢٩٧ - ٢٩٨.
- (٩٠) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدى ٣/٢٠٩.
- (٩١) ينظر في ذلك: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٨/٣١٥ - ٣١٧، معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي ٣/٢٦٤، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٣/١٦١، فتح القدير للشوكاني ٣/٤٣٥، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ٤/١٩.
- (٩٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٥/٢٩٨.
- (٩٣) ينظر: دلائل الربوبية، د.أبوزيد مكي، ص ٦٠ - ٦٢، بتصرف.
- (٩٤) ينظر: المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها د. عبدالله القرني، ص ٥٢٠.
- (٩٥) وللاطلاع على بعض الأمثلة والنقول في ذلك ينظر: شموع النهار، لعبد الله العجيري، ص ١٧٤، براهين وجود الله تعالى، د.سامي عامري، ص ٣٥٣ - ٣٦٠.

- (٩٦) لعل مما تجدر الإشارة إليه أنه يوجد على هذا الدليل وعلى مقدماته جملة من الاعتراضات، والمقام في هذا البحث ليس معنياً بها، لطولها وكثرة تشعباتها، ولكن حسبي هنا الإشارة إلى مظانها التي تم فيها بسط الكلام عنها.
- (٩٧) أشير إلى ذلك في : الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، د.سعود العريفي ، ص ٢٣٤ ينظر: شموع النهار لعبد الله العجيري، ص ١٢١\_١٦٥ ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، د. محمد أحمد ملكاوي، ص ١٤٩ - ١٥١.
- وينظر كذلك : توحيد الربوبية بين السلف ومخالفهم من الفرق الإسلامية (رسالة ماجستير) د.سعيد العمري، ص ٢٧٧ - ٢٩٧ ، وسماه دليل التسوية.
- (٩٨) تنوعت وتعددت تعريفات الباحثين لهذا الدليل، لكنها قريبة في معانيها ومبانيها. ينظر في ذلك : المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها، د.عبدالله القرني ص ٥٠٦ ، الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، د.سعود العريفي ص ٢١٧ ، دلائل الربوبية، د.أبوزيد مكي، ص ٤٣ ، جلد الإلحاد، لعمار الأركاني، ص ٣٣.
- (٩٩) ينظر في ذلك كتب الإمام ابن القيم، مثل: الصواعق المرسله ١٥٦٧/٤ ، مفتاح دار السعادة ٢٠٦/١ ، شفاء العليل، ص ٦٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، مدارج السالكين ٣/٣٥٤ ، ٣٨٠ ، إعلام الموقعين ٢ / ١٢٠ وينظر : توحيد الربوبية بين السلف ومخالفهم من الفرق الإسلامية (رسالة ماجستير)، د. سعيد العمري، ص ٢٧٨.
- (١٠٠) الصواعق المرسله، لابن القيم ١٥٦٧/٤.
- (١٠١) ينظر: المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها د. عبد الله القرني، ص ٥١٧ - ٥١٨.
- (١٠٢) ينظر: الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، د. سعود العريفي، ص ٢٣٤ ، توحيد الربوبية بين السلف ومخالفهم من الفرق الإسلامية (رسالة ماجستير) ، د. سعيد العمري، ص ٢٧٨ ، شموع النهار ، لعبد الله العجيري، ص ١٧٢ ، جلد الإلحاد، لعمار الأركاني، ص ٤١.
- (١٠٣) ينظر : عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، د محمد أحمد ملكاوي، ص ٢٧٢.

- (١٠٤) ينظر : براهين وجود الله ، د. سامي العامري، ص ٤٤٥ .
- (١٠٥) لعل من أشهر من دافع عنه ابن رشد الحفيد في : الكشف عن مناهج الأدلة ، ص ١٦٣ ، وسماه "دليل العناية" ، وإن كان قد حصره في حياة الإنسان ووجوده حيث يرى أن العالم بجميع أجزائه موافق في خلقته وتركيبته لوجود الإنسان، وكل ما يوجد موافقاً في جميع أجزائه لفعل واحد ، ويكون مسدداً نحو غاية واحدة، فهو أثر عن إرادة وحكمة.
- ينظر : براهين وجود الله ، د. سامي العامري ، ص ٤٤٧ .
- (١٠٦) ينظر الإشارة إلى جملة من هذه الأمور في شموع النهار ، لعبد الله العجيري ص ١٦٧ ، ١٧٢ ، جلد الإلحاد، لعمار الأركاني، ص ٤٨ .
- (١٠٧) ينظر : جلد الإلحاد، لعمار الأركاني ، ص ٤٥ - ٤٦ .
- (١٠٨) ينظر: المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها د. عبد الله القرني، ص ٥١٨ ، دلائل الربوبية، د. أبوزيد مكي، ص ٥٢ - ٥٣ .
- (١٠٩) ينظر : شموع النهار ، لعبد الله العجيري، ص ١٧٥ .
- ولصياغة هذه الطريقة بتسلسل مقارب، ينظر براهين وجود الله ، د. سامي العامري، ص ٤٤٨ .
- (١١٠) ينظر: توحيد الربوبية بين السلف ومخالفينهم من الفرق الإسلامية (رسالة ماجستير) د. سعيد العمري ، ص ٢٨٢ .
- (١١١) إعلام الموقعين لابن القيم ٢/١٢٠ ، شموع النهار ، لعبد الله العجيري، ص ١٧٤ .
- (١١٢) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٩/٥٠٦ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، للبغوي ٣/٥١٩ ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي ٣/٣٨٦ ، زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، ٣/٣٧٢ ، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٣/٢٤٤
- (١١٣) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، د. محمد أحمد ملكاوي، ص ١٥٢ - ١٦١ ، توحيد الربوبية بين السلف ومخالفينهم من الفرق الإسلامية (رسالة ماجستير) ، د. سعيد العمري ، ص ٢٨٥ ٢٩٧ .



(١١٤) ينظر في تفسير هذه الآيات: جامع البيان للطبري ٢٤/١٥١ ، التفسير الوسيط، للواحدى ٤/٤١١ ، معالم التنزيل، للبغوي ٥/١٩٩ ، زاد المسير، لابن الجوزي ٤/٣٨٧ - ٣٨٨ ، فتح القدير ٥/٤٣٧ .

(١١٥) ينظر في تفسير هذه الآيات: جامع البيان، للطبري ١٩/٢٨٨ - ٢٨٩ ، التفسير الوسيط ، للواحدى ٣/٣٤٤ ، معالم التنزيل، للبغوي ٣/٤٥٣ - ٤٥٤ ، زاد المسير، لابن الجوزي ٣/٣٢٦ ، فتح القدير ٤/٩٦ .

(١١٦) ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها ، عبدالرحمن حسن الميداني، ص ١٢٨ - ١٣١ .

(١١٧) ينظر شموع النهار لعبد الله العجيري، ص ١٧٧ - ٢٠٦ ، وهناك من تناول هذه المفاهيم بالشيء من التفصيل، وبتقسيمات مختلفة، ينظر: براهين وجود الله ، د. سامي العامري، ص ٤٤٩ - ٤٦١ .

(١١٨) ينظر : براهين وجود الله ، د. سامي العامري ، ص ٤٤٤ .

#### المصادر والمراجع

#### 🌟 القرآن الكريم

١. ابن أبي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (المتوفى ٣٢٧هـ)، تفسير ابن أبي حاتم: تحقيق: الطيب، أسعد محمد ط ٣، (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

٢. ابن منظور جمال الدين المصري الإفريقي لسان العرب، ط ٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٣. الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، د. سعود بن عبد العزيز العريفي دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤. الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، محمد البهي، مكتبة وهبة - القاهرة، ط ١، ١٤١١هـ / ١٩٨١م.

٥. الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي، محمد رأفت سعيد، دار المنهاج - القاهرة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، ط (١)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
٧. أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٩، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٨. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٩. الإلحاد (وسائله - خطره - سبل مواجهته)، صلاح بن عبد العزيز بن عثمان سني، دار اللؤلؤة - بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
١٠. الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها: عبد الرحمن عبد الخالق، طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، الطبعة ١٤٠٤هـ.
١١. الإلحاد في الغرب، رمسيس عوض، دار الانتشار العربي - بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٢. الإلحاد للمبتدئين، هشام عزمي، دار الكتاب للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١٥م.
١٣. الإلحاد، أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض، ١٤٠٤هـ.
١٤. بدائع الفوائد: ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: هشام عبد العزيز - عطا - عادل عبد الحميد العدوي أشرف أحمد الحج، ط (١)، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة.
١٥. براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، د. سامي عامري مركز تكوين للدراسات والبحوث الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.
١٦. براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، د. سامي عامري، مركز تكوين للدراسات والبحوث الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

١٧. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (نقض التأسيس): أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط ١، (١٣٩٢هـ)، مطبعة الحكومة - مكة المكرمة.
١٨. التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م.
١٩. ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان، محمد بن إبراهيم ابن الوزير اليماني، مطبعة المعاهد بمصر، الطبعة: ١٣٤٩هـ.
٢٠. تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي - د. أحمد النجولي الجمل، ط (١)، ١٤٢٢هـ - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت.
٢١. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط (٢) ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
٢٢. توحيد الربوبية بين السلف ومخالفهم من الفرق الإسلامية (رسالة ماجستير مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بجامعة الإمام إعداد: سعيد بن علي العمري، إشراف: د. رشيد بن حسن بن محمد الألمعي).
٢٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن سعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٤. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد: محمد شاكر، ط (١)، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.
٢٥. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٦. جلال الإلحاد ردود ومناقشات لبعض شبهات ملاحدة العصر، لعمار الأركاني، تحرير وإشراف: د. محمد بن إبراهيم السعيد، د. علي بن محمد العمران دار سلف، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.
٢٧. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق د. علي حسن ناصر، د. عبد العزيز إبراهيم العسكر د. حمدان محمد الحمدان ط ١، (١٤١٤هـ)، دار العاصمة - الرياض.
٢٨. درع تعارض العقل والنقل: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس تحقيق: محمد رشاد سالم، ط (١٣٩١هـ)، دار الكنوز الأدبية الرياض.
٢٩. دلائل الربوبية (أدلة وجود الله، توحيد الربوبية قضية الإلحاد)، د.أ. بوزيد بن محمد مكي، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة الثالثة، ١٤٤٠هـ.
٣٠. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر مختار الصحاح، أعدها وقدم لها: حلاق، محمد، ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م).
٣١. الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط كيلاني، محمد سيد د. ط (بيروت: دار المعرفة، د. ت).
٣٢. الرد على المنطقيين: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس دار المعرفة - بيروت.
٣٣. زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ط، (١٤٠٤هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.
٣٤. شرح العقيدة الأصفهانية: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس دراسة وتحقيق: حسين محمد مخلوف دار الكتب الإسلامية.
٣٥. شرح العقيدة الطحاوية، للإمام القاضي علي بن محمد بن أبي العز الحنفي تحقيق، د. عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط ط (٢)، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٦. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، ط (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م)، دار الفكر - بيروت.
٣٧. شموع النهار إطلالة على الجدل الديني الإلحادي المعاصر في مسألة الوجود الإلهي، عبد الله بن صالح العجيري مركز تكوين للدراسات والبحوث، الطبعة الثالثة، ١٤٣٩هـ.
٣٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
٣٩. صراع مع الملاحدة حتى العظم، عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم ط ٥، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٤٠. الصدفية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط ٢، (١٤٠٦هـ).
٤١. الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، ط (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م)، دار العاصمة - الرياض.
٤٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق: شاکر أحمد محمد، ط ١، (بيروت) مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
٤٣. عبد الخالق عبد الرحمن الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ط ٢، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ).
٤٤. العقيدة الإسلامية، وأسسها عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم ٦ دمشق بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
٤٥. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، د. محمد أحمد ملكاوي، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
٤٦. فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.

٤٧. الفصل في الملل والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، تحقيق: د. محمد بن عوض الشهري، دار البلد ودار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.
٤٨. الكشف عن مناهج الأدلة، ضمن فلسفة ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد المكتبة المحمودية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٥٣هـ، ١٩٣٥م.
٤٩. الكشف والبيان: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط (١)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
٥٠. كواشف وزیوف، لعبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.
٥١. كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ.
٥٢. مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز عامر الجزار، ط ٣، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، دار الوفاء.
٥٣. مدارج السالكين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
٥٤. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية - جدة، ط ١، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
٥٥. مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، دار الشروق - القاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٥٦. مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط د. ط، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت).
٥٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٥٨. المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهر، أخرجته: د. إبراهيم أنيس وزملاؤه، المكتبة الإسلامية، إستانبول تركيا.
٥٩. المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها د. عبد الله بن محمد القرني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٦٠. المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها د. عبد الله بن محمد القرني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٦١. معلوف لويس المنجد في اللغة والأدب والعلوم ط ١٩، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د. ت).
٦٢. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط، ٣، ١٤٢٠هـ.
٦٣. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مكتبة الرياض الحديثة.
٦٤. منهاج السنة النبوية لابن تيمية تحقيق د. محمد رشاد سالم مكتبة ابن تيمية مطبعة القاهرة، الطبعة ٢، ١٤٠٩هـ.
٦٥. منهج القرآن الكريم في دحض شبهات الملحدين، لأفنان بنت حمد بن محمد الغماس، مركز دلائل، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.
٦٦. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط، ٤، ١٤٢٠هـ.
٦٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط، ٤، ١٤٢٠هـ.
٦٨. ميليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد عبد الله العجيري.
٦٩. النبوات: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ط (١٣٨٦هـ)، المطبعة السلفية - القاهرة.

٧٠. النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها -دراسة نقدية.

٧١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم الدار الشامية -دمشق بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٧٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

Sources and references

✧ The Holy Quran

1. Ibn Abi Hatim Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi (d. 327 AH), Tafsir Ibn Abi Hatim: Edited by: Al-Tayyib, Asaad Muhammad, 3rd Edition, (Makkah: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH - 1999 AD)
2. Ibn Manzur Jamal al-Din al-Masri al-Afriqi Lisan al-Arab, 2nd edition, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1418 AH - 1998 AD)
3. Mental Evidence for Transmission on the Origins of Belief, Dr. Saud bin Abdulaziz Al-Arifi Dar Alam Al-Mafa'id for Publishing and Distribution, Makkah Al-Mukarramah, First Edition, 1419 AH
4. Islam and Confronting Destructive Doctrines, Muhammad Al-Bahi, Wahba Library - Cairo, 1st Edition, 141 AH / 1981 AD,
5. Authenticity and Modernity in Islamic Thought, Muhammad Raafat Saeed, Dar Al-Minhaj, Cairo 1403 AH / 1983 AD
6. Adwa' al-Bayan fi clarifying the Qur'an with the Qur'an: Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdul Qadir al-Jakni al-Shanqeeti, 1st



edition, 1415 AH – 1995 AD, Dar al-Fikr fo printing, publishing and distribution – Beirut – Lebanon

7. Lights on Islamic Culture, Nadia Sharif Al-Omari, Al-Resala Foundation – Beirut, 9th Edition, 1422 AH / 2001 AD

8. Informing the signatories about the Lord of the Worlds, Ibn Qayyim al-Jawziyya, edited by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1411 AH – 1991 AD

9. Atheism (its means – its danger – ways to confront it), Salah bin Abdul Aziz bin Othman Sindi, Dar Al-Lulu'a – Beirut, 1st edition 1434 AH / 2013 AD

10. Atheism: Causes of this phenomenon and ways to treat it: Abd al-Rahman Abd al-Khaliq, printed and published: General Presidency of the Departments of Scientific Research, Ifta, Da'wah and Guidance, Riyadh, edition 1404 AH

11. Atheism in the West, Ramses Awad, Dar Al-Tansha' Al-Arabi – Beirut, 1st Edition, 1997

12. Atheism for Beginners, Hisham Azmi, Dar Al-Kitab for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 2015.

13. Atheism, the causes of this phenomenon and ways to treat it, Abdul Rahman Abdul Khaliq, General Presidency of the Department of Scientific Research, Ifta, Dawah and Guidance, Riyadh, 1404 AH

14. Badaa'i al-Mufa'id: Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr Ayoub al-Zar'i Abu Abdullah, edited by: Hisham Abdul Aziz – Atta – Adel Abdul Hamid al-Adawi Ashraf Ahmad al-J, first edition, 1416 AH – 1996 AD, Nizar Mustafa Al-Baz Library – Makkah.

15. Proofs of the existence of God in the soul, mind and science, Dr. Sami Amri, Takween Center for Studies and Research, first edition, 1440 AH .

16. Proofs of the existence of God in the soul, mind and science, Dr. Sami Amri, Takween Center for Studies and Research, first edition, 1440 AH .

17. Bayan Talbis al-Jahmiyyah in establishing their theological innovations (revocation of the foundation): Ahmed Abdel Halim bin Taymiyyah Al-Harrani Abu Al-Abbas, investigated by: Muhammad bin Abdul Rahman bin .Qasim, 1st edition, (1392AH), Government Press - Makkah
18. Liberation and Enlightenment: Sheikh Muhammad Al-Taher bin Ashour, .Dar Sahnoun for Publishing and Distribution - Tunisia - 1997AD
19. The preponderance of the methods of the Qur'an over the methods of Greece, Muhammad bin Ibrahim Ibn al-Wazir al-Yamani, Institutes Press in .Egypt, edition: 1349 AH
20. Interpretation of the ocean sea: Muhammad bin Yusuf famous Abu Hayyan Andalusian, achieved by: Dr. Zakaria Abdul Majeed Al-Noqi - d. Ahmed Al-Najouli Al-Jamal, i (1), 1422 AH - Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, participated in the investigation: 2001AD, .Dar Al-Kutub Al-Alamia - Lebanon - Beirut
21. Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, achieved by: Sami bin Muhammad Salama, i .(2) 1420 AH - 1999AD, Dar Taiba for Publishing and Distribution
22. Monotheism of Lordship between the Salaf and their opponents from the Islamic sects (Master's thesis submitted to the Department of Creed and Contemporary Doctrines, Imam University, prepared by: Saeed bin Ali Al-Omari, supervision: Dr. Rashid bin Hassan bin Muhammad Al-Almai
23. Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan Abdul Rahman bin Saadi, edited by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, Al-Resala .Foundation, first edition, 1420 AH
24. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an Muhammad ibn Jarir Abu Jaafar al-Tabari, Investigator: Ahmad: Muhammad Shaker, Edition (1), 14-20 AH - .2000AD, Al-Resala Foundation

25. The Collector of the Rulings of the Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Shams al-Din al-Qurtubi, edited by: Hisham Samir al-Bukhari, i (1423 AH / 2003 AD), Dar Alam al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia
26. The Executioner of Atheism: Responses and Discussions of Some Suspicions of the Atheist of the Age, by Ammar Al-Arkani, edited and supervised: Dr. Muhammad bin Ibrahim Al-Saidi, Dr. Ali bin Muhammad Al-Omran, Dar Salaf, first edition, 1439 AH
27. The correct answer to those who changed the religion of Christ: Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani Abu Al-Abbas, investigated by Dr. Ali Hassan Nasser, d. Abdul Aziz Ibrahim Al-Askar Dr. Hamdan Muhammad Al-Hamdan - 1st Edition , (1414 AH), Dar Al-Asimah - Riyadh
28. Warding off the conflict of reason and transmission: Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani Abu Al-Abbas Achieved by: Muhammad Rashad Salem, i (1391AH), Dar Al-Kunooz Al-Adabi, Riyadh
29. Evidence of Godhood (Evidence for the Existence of God, Monotheism of Godhood, the Case of Atheism), Dr. Abu Zayd bin Muhammad Makki, Takween Center for Studies and Research, third edition, 1440 AH
30. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Mukhtar Al-Sahih, prepared and presented by: Hallaq, Muhammad, 1st Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage (1419 AH - 1999 AD)
31. Al-Ragheb Al-Isfahani Al-Husseini bin Muhammad Al-Mophradat fi Gharib Al-Qur'an, investigated and controlled by Kilani, Muhammad Sayyid D. I (Beirut: Dar Al-Maarifa, Dr. T)
32. Reply to the logicians: Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani Abu Al-Abbas Dar Al-Marefa - Beirut
33. Zad al-Masir fi 'ilm al-tafsir: 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad al-Jawzi, i. (1404 AH), Islamic Office, Beirut

34. Explanation of the Isfahani Creed: Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani Abu Al-Abbas Study and investigation: Hussein Muhammad .Makhlouf Dar Al-Kutub Al-Islamiyya
35. Sharh al-'Aqeedah al-Tahawiyyah, by Imam al-Qadi Ali bin Muhammad bin Abi al-Izz al-Hanafi, edited by Dr. Abdullah al-Turki, and Shuaib al-.Arnaout, 2nd edition, 1413 AH / 1993 AD, Al-Resala Foundation, Beirut
36. Healing the sick in matters of fate, predestination, wisdom and reasoning: Muhammad bin Abi Bakr Ayoub Al-Zar'i Abu Abdullah, investigated by: Muhammad Badr Al-Din Abu Firas Al-Naasani Al-Halabi, i (1398 AH - .(1978AD), Dar Al-Fikr - Beirut
37. Candles of the Day: A View of the Contemporary Atheistic Religious Controversy on the Question of Divine Existence, Abdullah bin Saleh Al-.Ujairi, Takween Center for Studies and Research, Third Edition, 1439 AH
38. Al-Sahih Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiya, al-Jawhari, edited by: Ahmad Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm lil-Malayan - Beirut, 4th edition 1407 AH / 1987 AD
39. Struggle with Atheists to the Great, Abd al-Rahman Hasan Habanka, Dar
40. Safadiyya: Ahmad ibn Abd al-.al-Qalam, 5th edition, 1412 AH / 1992 AD Halim ibn Taymiyyah al-Harrani Abu al-Abbas, edited by: Dr. Muhammad .Rashad Salem, 2nd edition, (1406 AH)
41. Thunderbolts sent on the Jahmiyyah and the disabled: Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr Ayyub al-Zar'i Abu Abdullah, edited by: Dr. Ali bin Muhammad al-Dakhil Allah, i, (1418 AH - 1998AD), Dar Al-. Asimah - Riyadh
42. al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir, Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an (Tafsir al-Tabari, edited by: Shaker

- Ahmad Muhammad, 1st edition, (Beirut) Al-Resala Foundation, 1420 AH-.2000 AD)
43. Abd al-Khaliq Abd al-Rahman al-Atheism: The causes of this phenomenon and ways to treat it, 2nd edition, (Riyadh: General Presidency of the Departments of Scholarly Research, Ifta, Da'wah and Guidance, 1404
44. The Islamic Creed, founded by Abd al-Rahman Hasan Habanka al-.AH)
45. The .Midani, Dar al-Qalam 6, Damascus, Beirut, second edition, 1399AH Creed of Monotheism in the Holy Qur'an, Dr. Muhammad Ahmad Malkawi, Dar Ibn Taymiyyah for Publishing, Distribution and Media, Riyadh, second .edition, 1412 AH
46. Fath al-Qadeer Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib, Damascus,
47. Chapter on boredom and bees, by Abu .Beirut, first edition - 1414 AH Muhammad Ali bin Ahmed Ibn Hazm al-Andalusi, achieved by: Dr. Muhammad bin Awad Al-Shehri, Dar Al-Balad and Dar Al-Fadila, Riyadh,
48. Revealing the Methods of Evidence, within the .first edition, 1440 AH Philosophy of Ibn Rushd Abu al-Walid Muhammad ibn Ahmad Ibn Rushd,
49. .Mahmoudiya Library, Cairo, second edition, 1353 AH, 1935 AD Disclosure and Statement: Abu Ishaq Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim al-Thalabi al-Nisaburi, edited by: Imam Abi Muhammad bin Ashur, reviewed and audited: Professor Nazir al-Saadi, i (1), 1422 AH - 2002 AD, House of .Revival of Arab Heritage - Beirut - Lebanon
50. Kashif wa Ziouf, by Abd al-Rahman ibn Hasan Habanka al-Midani, Dar
51. Scout of .al-Qalam, Damascus, Beirut, second edition, 1412 AH, 1991 AD the conventions of arts Tahanwi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st edition, 1418 AH

52. Majmoo' al-Fataawa: Shaykh al-Islam Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani, edited by: Anwar al-Baz Amer .al-Jazzar, 3rd edition, (1426 AH / 2005 AD), Dar al-Wafa
53. Madarij al-Salikin Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyya,  
54. .edited by: Muhammad Hamid al-Fiqi, Dar al-Fikr, Beirut, 1412 AH  
Contemporary Doctrines of Thought and their Role in Societies and the Muslim's Attitude towards Them, Ghalib bin Ali Awaji, Al-Asriya Al-Dhahabi .Library - Jeddah, 1st edition, 1427 AH / 2006 AD
55. Contemporary Doctrines of Thought, Muhammad Qutb, Dar Al-Shorouk  
56. Mustafa Ibrahim and others, The .- Cairo, 1st Edition 1403 AH / 1983 AD  
Intermediate Dictionary d. I, (Cairo: Academy of the Arabic Language, Beirut: House of Revival of Arab Heritage, d. T)
57. Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an Tafsir al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra al-Baghawi al-Shafi'i, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of .Arab Heritage, Beirut, first edition, 1420 AH
58. The Intermediate Dictionary, for the Academy of the Arabic Language in Cairo, directed by: Dr. Ibrahim Anis and his colleagues, Islamic Library, .Istanbul, Turkey
59. Knowledge in Islam: Its Sources and Fields Dr. Abdullah bin Muhammad Al-Qarni, Dar Alam Al-Mufa'id, Makkah Al-Mukarramah, First Edition, 1419 .AH
60. Knowledge in Islam: Its Sources and Fields Dr. Abdullah bin Muhammad Al-Qarni, Dar Alam Al-Mufa'id, Makkah Al-Mukarramah, First Edition, 1419 .AH
61. Maalouf Louis Al-Munajjid in Language, Literature and Science, 19th  
62. Keys to the Unseen, Fakhr al-Din .Edition, (Beirut: Catholic Press, d. T)

- .al-Razi, House of Revival of Arab Heritage – Beirut, 3rd edition, 1420 AH
63. The Key to the House of Happiness and the publication of the Wilayat al-  
Ilm wal-Irah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyya, Riyadh  
.Modern Library
64. Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyah by Ibn Taymiyyah, edited by Dr.  
Muhammad Rashad Salem, Ibn Taymiyyah Library, Cairo Press, 2nd edition,  
.1409 AH
65. The Approach of the Noble Qur'an in Refuting the Suspicions of Atheists,  
by Afnan bint Hamad bin Muhammad Al-Ghammas, Dala'il Center, Riyadh,  
.first edition, 1438 AH
66. The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects and Parties,  
Mana bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwa Al-Alamia for Printing,  
.Publishing and Distribution, 4th Edition, 1420 AH
67. The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects and Parties,  
Mana bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwa Al-Alamia for Printing,  
.Publishing and Distribution, 4th edition, 1420 AH
68. The Atheism Militia: An Introduction to Understanding the New Atheism  
Abdullah Al-Ujairi
69. Prophecies: Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani Abu al-  
.Abbas, i (1386 AH), Salafi Press – Cairo
70. Modern scientific theories, their intellectual career and the style of Arab  
.Westernization thought in dealing with them – a critical study
71. Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn  
Muhammad ibn Ali al-Wahidi al-Nisaburi al-Shafi'i, edited by: Safwan Adnan  
Dawoodi, publishing house: Dar al-Qalam al-Dar al-Shamiyya – Damascus  
.Beirut first edition, 1415 AH

72. Al-Waseet fi Tafsir al-Qur'an al-Majid Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi al-Nisaburi al-Shafi'i, edited and commented by: Shaykh 'Adel Ahmad 'Abd al-Mawjoud, Shaykh 'Ali Muhammad Mu'awad, Dr. Ahmad Muhammad Sira, Dr. Ahmad 'Abd al-Ghani al-Jamal, Dr. 'Abd al-Rahman 'Uwais, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition, 1415 .AH - 1994 AD

